

وهذه اللغة هي أصل هذه اللفظة لأنها كاف التشبيه دخلت على أي كما دخلت على ذا في قولك لفلان كذا وكذا وكما دخلت على أن في قولك كأن زيدا أسد لكن بقي لها معنى التشبيه في كأن وزال عنها ذلك في كذا وكذا وفي ! 2 2 ! وصرفت العرب ! 2 2 ! في معنى كم التي هي للتكثير وكثر استعمالهم للفظه حتى لعب فيها لسان العرب على اللغات الأربع التي ذكرت وهذا كما لعب في قولهم لعمري حتى قالوا وعملي وكما قالوا أطيب وأطيب وكما قالوا طبيخ في بطيخ فعوملت الكاف وأي معاملة ما هو شيء واحد فأما اعتلال لغة من قال كآين على وزن فاعل فإنهم أخذوا الأصل الذي هو كآين فقلبوا الياء قبل الهمزة ونقلت حركة كل واحد منهما إلى أختها فجاء كيا على وزن كيـع فحذفوا الياء الثانية المفتوحة تخفيفا كما حذفوا الياء من ميت وهين ولين فقالوا ميت وهين ولين وكما حذفوا الياء الثانية من أي تخفيفا ومنه قول الفرزدق بن غالب التميمي .

(تنظرت نصرا والسماكين أيهما % علي من الغيث استهلت مواطره) .

فجاء كيا على وزن كيـع فأبدلت هذه الياء الساكنة ألفا مراعاة للفتحة التي قبلها كما قالوا في يوجل يأجل وكما أبدلوا الياء ألفا في طاي وكما أبدلت في آية عند سيبويه إذ أصلها عنده آية على وزن فعلة بسكون العين فجاء كاء ثم كتب هذا التنوين نونا في المصحف فأما قياس اللغة فحذفه في الوقف فكما يقولون مررت بزيد فكذا يقولون كأي ووقف عليه أبو عمرو بياء دون نون وكذلك روى سورة بن المبارك عن الكسائي ووقف سائر القراء بإثبات النون مراعاة لخط المصحف قال أبو علي ولو قيل إنه لما تصرف في الكلمة بالقلب صارت بمنزلة النون التي من نفس الكلمة وصارت بمنزلة لام فاعل فأقرت في الوقف لكان قولاً ويقوي ذلك أنهم لما حذفوا الكلام من قولهم أما لا جعلوها بالحذف ككلمة واحدة فأجازوا الإمالة في ألف لا كما تجوز في التي من نفس الكلمة في الأسماء والأفعال فيوقف على كآين بالنون ولا يتوقف على النون إذا لم تقلب كما لا تميل الألف من لا إذا لم يحذف فعلها .

قال الفقيه أبو محمد وبهذه اللغة التي فيها هذا القلب قرأ ابن كثير وحده وقرأ سائر السبعة باللغة التي هي الأصل كآين وذهب يونس بن حبيب في كآين إلى أنه فاعل من الكون وقوله مردود إذ يلزم عنه إعراب الكلمة لوم يعربها أحد من العرب وأما اللغة التي هي كآين على وزن كعين فهي قراءة ابن محيـصن والأشهب العقيلي وتعليل هذه اللغة أنه علل الأصل الذي هو كآين بالتعليل المتقدم فلما جاء كيا على وزن كيـع ترك هؤلاء إبدال الياء

الساكنة ألفا كما تقدم في التعليل الأول وقلبوا الكلمة فجعلوها كأين على وزن كعين وحسن هذا من وجهين أحدهما أن التلاعب والتصرف في هذه الكلمة مهيع والثاني أنهم راجعوا الأصل الذي هو تقديم الهمزة على الياء وأما اللغة التي هي كان على وزن كع فهي قراءة ابن محيصن أيضا حكاها عنه أبو عمرو الداني وقرأها الحسن بن أبي الحسن إلا أنه سهل الهمزة ياء فقرأ كي في جميع القرآن وتعليل هذه اللغة أنهم حذفوا الألف من كاء الممدودة على وزن كاعن بعد ذلك التصرف كله تخفيفا وهذا كما قالوا أم وا□ يريدون أما وكما قالوا على لسان الضب .

(لا أشتهي أن أردا % إلا عرادا عردا) .

(وصليانا بردا % وعنكثا ملتبدا) + المجثث +